بخش عربی

بمناسبت شهادت حضرت موسی بن‌جعفر (ع)

تحقیق تاریخی
العبق الالهی

اقدم هذه الحقیقة التی اعرضها بطریقة صحفیه . . .لانتزع المموهات بالذهب فاکشف‌عن المموهات علینانحن المسلمین من‌الجرائم الکبری و الحقائق التاریخیة السوداء

صلاح الصاوی

ان هذه الحقیقة و حدها کفیلة بتعریة احد اصنام التاریخ ... المدعوهارون‌الرشید من کل مااضفی‌علیه‌من‌شخصیته‌الموهومه... وقضیتنا تتلخص‌فی‌اقامة‌الدعوی‌العامه امام‌الضمیر الاسلامی‌علی المتهم هارون‌الرشید بقتل الامام موسی الکـاظم (ع). واسباب‌القتل ان‌الامـام من ابناء النبی محمد(ص) الذی جلس المتهم باسمه علی سدة الخلاقة الاسلامیة ... نعم، قتله لان‌هذه‌الورقة من تلك الشجرة. ومع هذایظل هذاالصنم محتفی به‌کمارسم نفسه وتظل الحقایق الجوهریة مطموسـة کما فعل بها وتظل الامة الاسلامیة عمیاء میتمة کماشاء لها هو و غیره .

اما حقیقتنا الخالدة التی تتهافت صفحات التاریخ علی سفوحها زغبا متطایرا من‌الفریسة فی براثن النسر الهائل وتتهاوی تهاوی اللیل عن جبین الشمس، فهی اقوی من التاریخ ومن ارخوه فما خططوا الانقش حشرة ارسلت ارجلها علی رمال لم تلبث أن ادرکتها الریاح فلاصارت اثراوـ لاکانت عینا. وهی اشد اثر او مفعولا مما انتجت مطابخ المعاتیه الجبابرة الاقزام من‌سم و من‌موت حاق بعقولهم وقتلهم قبل ان یحیق بابداننا اوینال منا... ان حقیقتنا هی‌الاضواء الالهیة تسلط علی اسمی صورالا صرار و ارفع وانزه صورالصمود صمود الحق امام الباطل والطغیان و نضال قادة الامه وزعمائها الشرعیین ضدالاد عیاء الساقطین علیها بلیل ثم هوی اولا واخیر ینبوع ولایة وقبة جدیدة ترتفع لعلی وشیعته بیننا کالذی ببکة مبارکا یتضوع بالعبق الالهی .

مع القصه
ساقتل ابنك ! ! !

لم تكن غريبة فى بابها ان يقتل هارون الامام الكاظم فقد قتل من كان قبله من كان قبله و قتل من كان بعده من كان بعده ... نعم كان تقليدا مالوفا و أساسا من اسس الحكم عندالخلفاء ان يركسوادعائم حكمهم على دم محمد وبلغ بهم التمسك والمغالاة فى هذا التقليد انهم كانوا يبنون حوائط قصورهم ومقاصيرهم على الاحياء من آل محمد يد فنونهم احياء بين الجدران التى تبنى عليهم... فلم يكن هذا ولاذاك غريبا ممن تقلدوا بمذهب ابن هند واخذوا شهادات الاجتهاد عن ابن ملجم والشمر. ولكن الغريب حقا ان يذهب هارون الى رسول الله ويقف امام قبره الشريف يسأله الاذن والسماح له فى قتل ولده واذا منتهى الايمان بمحمد ان يعتذر له عن امام من دمه يقدمه قربانا للخلافة. ولا ادرى باى رقعه وجه وباى خسيس لفظ استطاع ان يتفوه امام رسول الله قائلا دعنى انا الاخرأجرب كيف يقتل ابناء ك يانبى الله اننالم نرتوبعد من دمك فدعنى انا الاخر اذبح احد بنائك !! اين نصيبى من لحمك ودمك ؟! لعله منتهى الايمان بمحمد واسلام محمد ومنتهى الورع والتقوى ان يستاذن محمد فى ذبح محمد ... نعم دعنى اذبحك واغفرلى أن اذبحك .

هذه الافعوانية الانعم دبيبا وهذه الوقاحة الاكثر نزالة من صانعى الصليب هى مثارالعجب هذالتجديد على الاساليب مثارالاستغراب حقا ولعله من مظاهر التطور الحضارى والازدهار — الثقافى الذى يدق له التاريخ الف دن وصنج ويهزله حول هارون الف خصر و عطف .

اين الامام ؟ ؟

وكان خارج المدينه هودجان ينتظران قد شدت ارسانهما مقادير مرسومه خططها الايهام و املاها التضليل ولم يكن المصلون قد سلموا بعدحين اختطف الامام من المسجد. و ذهل الزمان وشلت الحركة فامتدت الركعة الاخيرة ... لاسلام ... وما ان افاق المصلون الا وكان احدالهود جين يتلوى بين كوى النخيل المتلفع بالسحاب فى طريقه الى الفرات والاخرالى الكوفة .....
اين الامام ؟ فى ايهما الامام ؟ من يدرى؟

رسالة من البصرة

و بعد سنة طارت رسالة من قلب البصرة رداعلى كتاب ارسله هارون يامر بقتل الامام .....
تقول لقد وجد نا امامنا ولاتستطيع البصره ان تكون لامامها سجنا ولايستطيع صاحب الداران يكون سجانا لصاحب المدينه. ان مولاها قائم بهاعابد ساهد باك يسترحم الله للذين يبنون السجون و يتاجرون فى النقمة واللعنة ... وجاء فى الرساله ايضا لقد اوجع قلوب السموات والارض عند

ماكان يتلوالقران حتى اذا وصلقوله تعالى، فنادى فى الظلمات ان لااله الا انت، ندت صرخة من الاعماق البصرة لاتستطيع ان تكون لامامها سجنا وكيف تكون المدينة سجنا لصاحب الولاية .

الغباء الرشيدى

امر هارون باحضاره الى بغداد فنزل سلام الله عليه ضيفا على اخبث مضيف فى أنكر استقبال تقدمه عاصمةالاسلام و حاضرة العلم فى از هر عهود هاعلى حدالقول لواحدالاسلام وعلم الهدى وبحرالعلم امام عصره بلامنازع و «الحق ما شهدت بهالا عداء» و فىالوقت الذى كانت الاقلام تحصى حركات الذ باب حول عمامة هارون وكانت الدنانير تسيرفى الطريق تفتش عن صعلوك يفيء على الخليفة بنكتة بذيئة يفتح لها شدقبه بالضحك كالقرد المتثائب اوعن جاريه تبيعه غنجا بخزائن المال يستودعها راسه اخرالليل وينام بين ذراعيها الين من ذنب القط، كان لابد للامام ان يكون ضيف السجن مسربلا بالحديد فى ذمه اكبرالاقفال واغلظها سندى بن شاهك المجوسى فى معركة جدية منالسمو و عظمة النفس والصبر على البلاء والايمان بالله ومتى كانت حياةالائمه الاآلاما و مصائبا. فكان يطوى النهار فى سجده ويكشفالليل فىأخرى يرفع وجهه بينهما الـى السماء مناجيا ربه قائلا رجوت منك مكانا بلا مزاحم لاعبدك فيه فكيف اشكرك على سعةالسجن .

و مع هذا

فان مجرد ارتفاع صوت الامام بالحمد لايروق فى عيني هارون فامر بالعبد الصالح فانزل تحت اطباق الثرى بين اعماق الدجى نقطة على المحيط الخارجى للوجود حياة بلا حياة وموت بلا موت هناك فى ضمير الارض الثالثة حيث اطبق الحوت فمه على يونان كان مقام الامام العظيم فى بغداد شمسالحضارة الاسلاميهعلىحدالقول. وكنقطة دممعلقهبينطرفالسيف وهواجسهارون كانت حياته عليهالسلام .

الجاسوسة الحسناء

وطالت السنوات وطالت بالسجين الكبير، وطالت بهارون الليالى وطالت وهويفكرويذ ــ برويحيك وها هى الجارية الحسناء لاول مره فى حياة السجن تدخل على موليها بالنغمه الثعبانية لقد ارسلت لترى ما اذا كان الامام فىحاجة فتقضى... ولكن الامام الذى كان مشغولا بقص ــ الثفنات الميتة من بدنه وتقشير الجلد الضامر اليابس تحت المحابس من معصميه وساقيه ومخادعه التى تكلكلت على الزجاج المجروش تحت جنبه طيلة هذه السنوات لم يكن فى حاجة لشيء منها

سوی ان تغلق الباب الذی دخلت من الخارج ولکنها ماکادت تبرح الغرفه حتی وصلت الوفود و فود هارون یقولون انه یقول ... انا نادم متاسف... وساجد امامك مقربا امامتك انا مکبول باغلال الخجل والفضیحه مماجری علی مولای بسببی. هکذا کانت صورة هارون تلتمس الصفح والمغفره وتتمسح علی ــ اقدامه تمسح الثعالب الجائعه علی ابواب الدجاج ومن خلفهم الافعی السوداء التی حرکها دبیب الاجل و حثیث العمر فی نفس هارون ... ان تقدم الزمن کان دائما ینفخ فی اوداج هذه الافعی وخاصة اذا نظر الی ابنه وفکر فی کیفیة تثبیت الحکم له. کانت هذه الافعی من وراء رقصة الثعالب تمد للامام قبضة سوداء فیها ثمن الراحة واجر المشقة و قیمة ماعاناه من الاصفاد والمجذوع والمتاریس والاــ قفال وتمسح بلسانها ذی اللسانین من نفسه صداء الجدران والقیعان وتسترد التلاشی من ادراج السنین ومضارب اللیالی فیقولون انه یقول... «مولای وابن مولای ان العفو عنك مقابل توقیع صغیر بیدك الشریفه الطاهرة علی هذه الوثیقه تحت هذه الجملة الصغیرة... طالب العفو من الرشید ..... التوقیع امام الزمان» .

و ماذا یکون رد الامام غیر قوله ان الائمه لایکذبون .

وثیقه التمرات التسع

واذا کان الامام قدر فض التوقیع علی وثیقة العفو حتی ولو وضعوا الشمس فی یمینه والقمر فی شماله الا انه لم یرفض التوقیع علی وثیقة التمرات التسعة التی قدمها الیه سندی بن شاهك بــل رحب بها ووقع علیها بانفاسه الاخیرة فهی الشفاء الناجع والحریة المنشوده بل الکلمه الحلوة و عناق الاصل علی خیر ختام للعمل فتقبلها بکل شوق کانت تسع تمرات بعضها مسموم فمدیده الی السم ووضعه فی فمه وهو یقول لمن حوله بکل هدوء سقراطی... انا مسموم وغدا ستحملنی السحاــ بات الصفراء الی سمواتها وبعد غد ستغمرنی انوار السلام الوردیة ... انه الخلاص ... و فعلا کان الخلاص کما حدد ورسم .

و فی الوقت الذی فتش اللحادون عن اسباب ثقل جسد الامام ووجدوا انه الطوق الحدیدی القابض علی عنقه، امر هارون حاشیته بالخــروج من حوله لیختلی بکرسی الخلافة و یسجد علی رکبتیه وجبینه امامه ثم ینهض لیضمه فی صدره، وفی نفس الوقت کانت الحقیقة فی الضفة الاخری من بغداد تقیم القبة العلویه وتهدی الی المومنین مزیداً من العبق الالهی .

نعم ایها التاریخ

ان الحقیقة لاتختفی ولایمکن ان تختلق الحقیقة الا ان تکون واقعا وانما الذین یختلقون

هم الكموفلاشات واليرقانات والمزيفون باصحاب الاقلام الماجورة والانتها زيون الوصوليون ...

سيسألك طفل مسلم فيوم من الايام لماحدث هذا واذذاك تكون صفحاتك المموهة وسطورك الملمعة قد هرأتها صواريخ الحقايق فجعلت من هذا الطفل عملاقا يطالب بحقه قديمه و جديده فما ذا انت قائل ايها التاريخ الذى تميل دائما لتكون الكلب الجاثم فى اعتاب الظالمين تقتات بفتات موائدهم . لمالم تذكر فى صفحاتك شيئا عن الليالى التى سهر هارون مع الحـــدادين يتحسسون بمطارقهم كل موجعة من الحقد فى قلبه حتى شكلوا القيد الذى يشفيه من علته و يتفق مع صورة انتقامه من محمد وآل محمد (ص) . لم لم تمسح عرق الخيل والحطابين الذين اضنا هم فى انتقاء ـــ الجذوع الصلبة الصماء التى تجسد صوره غله وغليله على عبدالصالح لم تركت المحك الرئيسى فى المعركة وانشغلت بالفراغيه التى استغر قتك الى لجيتك... اراك ايها التاريخ معجبا بما اتفق لهذه الفتره من حضارة الكاس والقينه والدف و ما الى ذلك من الصور التى تحط عليها عصا فير المورخين اعجابك بكتاب الف اوترجم اومعركة جدلية اختلقت لتشغل الناس بالسامر الجـــدلى عن الحقايق الكبرى ولتزعزع عقايد الناس. وهل كان العقل الاسلامى سيتوقف عن النمو لوكان الخليفة غير هارون ام ان هارون كان هوالعقل الاسلامى الذى بلغ بهشرف العلم اوالجهل على حد سواء الايعرف ما اذا اكانت الخنفساء تزقق ابناء ها ام ترضعهم. ام ان هارون كان فى اوج خلافته اقوى شخصيـة من الامام فى اوج محنته ... ان كانت هناك شخصية اجدربان تكون شخصية العصر اذذاك فهى بلاشك شخصية الامام وان كانت هناك قصة جديره بان تكون التاريخ الاسلامى فهى قصه الامامة وتاريخ الائمة فلماذا تلقى عليها نظرة قصصية عابرة ولاتلبث أن تهملها فى بعض ـــ الزوايا اوتفتئت عليها فى البعض الاخر. نعم ايها التاريخ ما ذا انت قائل اذا اشتعلت الناروطوحت المموهات من مكاتبها الى السنة اللهيب كما طوح الزمان الخلفاء من عروشهم الى قبورهم . ما ذا انت قائل بالخصم الثالث فى الدعوى صاحب الحق المجنى عليه الشعب الاسلامى عند مايجلس ليمحص الحقايق . يومئذ ستعلم ان كل مابنى على الباطل باطل ويعلم الـــذين ظلموااى منقلب ينقلبون .